

أستاذ الرياضة وزعيم المصلحين

## شيخ الإسلام ابن تيمية

- ٢ -

للاستاذ عبد الجليل السيد حسن

مهارة :

عاش ابن تيمية في أواخر القرن السادس الهجري وأوائل السابع ، وقدمى العالم الإسلامى بكارثتين عظيمتين ، لولا مئانة أركانه لأنت عليه : الكارثة الأولى هى الحروب الصليبية ، والثانية : هى الغارة التعرية البربرية ، وفى هذه المدة كانت الحروب الصليبية قد انتهت ، وبدأت غزوات التتر تكثر وتشتد وتتوزع حتى عمت العالم الإسلامى .

عدا الزكاة . فلم يعرف عنه أنه دخل مسجدا أو صام يوما يكفر عن سيئاته ويخفف به أوزاره . وكان فى حياته ماجنا خليما مفرطا فى شرب الخمر مرسلنا نفسه على سجيئتها . ولو أن شوقيا نشأ فى وسط حرطليق كواحد من عامة الشعب اظهر أثر الخلاعة والمجون فى شعره بشكل فاضح لا يقل عما وصل إليه شعراء الخلاعة والمجون فى العصر العباسى . ولكنه نشأ فى وسط رسمى ارستقراطى فكان شاعر الحدير ومادح السلطان عبد الحميد أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين . لذلك اضطر أن يضع حدا فاحلا بين حياته كفرد وحياته كشاعر .

فقد كان ينظم القصيدة - وهو نعل - فلا ترى فيها غير اليكاه على ما أصاب الإسلام والمسلمين والدعوة إلى النهوض والانتحار تحت لواء الخلافة والحث على التمسك بالفضائل ومكارم الأخلاق حتى انتحس كأنك أمام واعظ يهدى إلى سبل الرشاد . كان يفعل هذا عقب انصرانه من مجلس خمر أو خلوة يرتكب فيها فاحشة

فمدول الشاعر عن الذهاب إلى الحجاز لم يكن سببه الضعف ولكنه كان حلقة من حلقات إهماله لفرائض الإسلام . أما الزكاة التى يتحدث عنها الشاعر ويقول إنه يبالغ فى أدائها فهى أيسر الفرائض على أمثاله من الأغنياء ، إذ لم يكن يتكاف فيها بجهودا ومبالغة فى الزكاة رجع إلى سبب نفسى هو اعتقاده بأن هذا

ورأى ابن تيمية كل ذلك ، وشاهد هذه الاغارات ، وما كان فى طوق مثله أن تمر عليه هذه الأحداث ولا يلقى إليها بالا كغيره من علماء هذا العصر الذين شغلهم مناقشات لفظية لا طائل تحتها ؛ وهو العبقرى الذى تتلخص روحه فى أنه غيور إلى أقصى حدود الغيرة على الإسلام والمسلمين ؛ فوحد إلى أقصى حدود التوحيد فى العقيدة مع كل ما يتبع هاتين المصطلحتين من توابع .

انتمس ابن تيمية فى تيار السياسة الإسلامية لأنه رأى أن حال المسلمين لن تستقيم . ما دامت سياستهم معوجة والإسلام عنده دين ودولة ؛ وأبرز جوانبه السياسية العملية هى سفارته للحض على الجهاد ومباشرة الجهاد بنفسه ؛ فكان دائم الحركة ، يذهب إلى الأمراء والسلاطين ، يستحسهم على الجهاد فى سبيل الله ، فيوما فى مصر ريوما فى الشام ، ويوما عندهذا الأمير ويوما عند ذلك يذكى بروحه روح الجهاديين القواد والجنود ؛ يقف

العمل يعفيه من تأدية الفرائض الأخرى ، ويجعل كفة حسناته أرجح كفة سيئاته ويفقر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . ولا فائدة لنا من مناقشة هذا الرأى وإظهار فسادة .

على أن هرب شوق من أداء فريضة الحج قد دتمه إلى نظم قصيدتين أجاد فيها إجابة تامة . أما القصيدة الأولى فهى الحمزية النبوية . وأما الثانية فهى تهج البردة . وقد عنى فى هاتين القصيدتين بالرد على أعداء الإسلام من المشركين والمستشرقين . ومثال ذلك قوله حاكيا بعض المستشرقين

قالوا غزوت ورسل الله ما بعثوا  
أقتل نفس ولا جاء والسفك دم

ورد على هذا الرأى بأبيات منها

جهل وتضليل أحلام وسفسطه  
فتحت بالسيف بعد الفتح بالقلم  
سل المسيحية الفراء كم شربت  
بالصواب من شهوات الظالم القلم  
لولا حماة لها هبوا لنصرتها  
بالسيف ما انتفعت بالرفق والرحم

ثم أخذ بعد ذلك يبنى موضوع الصلب ويرفع من شأن الإسلام والمسلمين ويتغنى بماضيمهم الحميد . والقصيدتان بالرغم مما فيها من المحاكاة والتقليد تتمازان بظهور الطابع الحديث عليها ظهورا تاما وبخاصة الحمزية .

محمد سبير كيدلى

والدنيا والتكاثُر فأن تفعل به وتصنع .. فكان يدعو عليه وغازان يؤمن على دعائه [ يلاحظ أن التخاطب بينها كأن عن طريق المترجم ] وخاف من كان معه ، واضطربوا حتى أنهم كانوا يجمعون ثيابهم خوفاً من أن يقتل فيطرطش بدمه .

وفي هامسبهاثة رجع غازان للاستيلاء على الشام ؛ فطار الشيخ على البريد إلى مصر واجتمع بأركان الدولة وحثمهم على الجهاد ، وحض عليه ، ودعا الناس إليه ، وأخذ يخطب في مصر مذكراً للناس بالجهاد وفضله ، وبما ورد في ذلك من الآيات والأحاديث . رجع الشيخ إلى دمشق .. ولكن معه جيش من الفرقة المجاهدين ، لللاقة الأعداء الذين تجمعوا جماعات أتحدت على النيل من المسلمين .. ولكن الله حاربهم بالثلج والبرد والريح الماصف ، فأعاق ذلك كله غازان وجنده ، فانصرفوا خائبين ، .. فأرسل الشيخ يقول : إن الله صرف العدو بثبات قلوب المسلمين وصدق نيته .

وفي سنة اثنتين وسبعين ، كانت موقعة « شحقب » الشهورة بين التتار والمسلمين ، وكانت موقعة فاصلة تمد من الواقع الحاسمة في التاريخ الإسلامي ، وتعتبر كوقعة « عين جالوت » من حيث الأهمية ، فاما نصر يزيل الغمة ، وإما هزيمة تورث الذلة . وحشدت القوات الإسلامية ، وحضر الموقعة السلطان الناصر والخليفة ، وكان ابن تيمية الداعية الأكبر للجهاد في العالم الإسلامي فكان يحض الناس ويحثهم ويحثف الأسماء والمصاكر ، وما اكتفى بالدعوة للجهاد ، حضر الموقعة ، وجاهد بسيفه في الصفوف الأمامية ، وطلب الاستشهاد ففر منه الموت ، يسأل الشيخ الشجمان ، ويجزع السلطان الناصر والخليفة إلا ابن تيمية ، فهو ثابت واثق من نصر الله ، بمدما ينصره وبأسرها بالتوكل عليه .

وتنكشف الغمة ، وينصر الله المسلمين على عدوم ، ويذيع خبر شجاعة الشيخ بين المسلمين وجماده ، ويزداد الناس من الالتفاف حوله ، والتبرك به ، ويكثر أتباعه ، ويطربه القوم ، ويمدحون شجاعته ، فيقول لهم متواضعا « أنا وجل ملة ، لارجل دولة » .

وكان هناك .. خطر سرى أعظم من خطر التتار والمسلمين ، في قلب العالم الإسلامي ذاته : هو خطر هذه الطوائف السرية التي ظهرت من قبل ذلك ، والتي كان من بين عمارها « الدولة

في المركة فتارة بصول بسيفه ، وأخرى بشجع المالح ويثبت ويبشره ويظهر للناس فضل الجهاد ويحثهم عليه . هو قائد ملهم ، يحارب في فتح « عكة » حتى يقال إنه بمشورته وفعله ؛ فتحت المسلمون . يفتح التتار بقيادة « غازان » ملك التتار حينذاك - دمشق - ويعلم ملك الكرج ، وهو أعدى أعداء الإسلام بذلك فيبذل لغازان النصارى كي يمكنه من المسلمين في « دمشق » ؛ ويعلم الشيخ بذلك ، فيثور ويهب بيت الحماص في نفوس المسلمين ، ويشجعهم ويعينهم بالنصر والظفر ؛ وروح يجمع الكبراء والوجهاء للذهاب إلى غازان ، وهنا تتجلى قوة الشيخ وشجاعته التي قل نظيرها في التاريخ .

... تقدم الشيخ الجماعة ؛ فلما حضروا مجلس غازان وقدم الطمام ، رفض الشيخ أن يأكل دون الجماعة ، فقيل له « لم لانا كل ؟ » فقال الشيخ : « كيف آكل من طمامك وكله مما نهيتهم من أغنام الناس ، وطبختموه بما قطعتم من أشجار الناس .. 11 » .

... جلس الشيخ .. فكان يقرب من غازان سلطان التتار ، وخليفة جنكيز خان ، حتى تكاد ركبته تلتصق ركبته .. ويتكلم الشيخ فيملو صوته على صوته ؛ ورفم كل ذلك كان غازان مصفيا إليه مقبلا عليه ، وأخذ الشيخ بمدته في كيف يسلط ملك الكرج على المسلمين ، وللمسلمين حرمة ، ودمهم حرام ، وأخذ في وعظه وتذكيره وكان غازان قد أسلم ، وهو أول من أسلم من سلاطين التتار وطفق الشيخ يخطبه بعنف وثبات أدهش غازان وأرهبه .. يقول الشيخ له « أنت زعم أنك مسلم ، ومملك قاض وإمام وشيخ ومؤذتون - على ما بلقنا - ففزوننا ، وأبوك وجدك كانا كافرين ، وما عملا ما عملت ، تاهدا فوقيا ، وأنت عاهدت ففدرت ، وقلت قافيت وجرت » .

ويم غازان بهذا الشيخ الجريء المريب فسأل : من هذا الشيخ فأنى لم أر بين العلماء مثله ، ولا أثبت قلبا منه ، ولا أوقع من حديثه في قلبى ، وما رأيتنى أعظم انقيادا لأحد منه فدل على مكانة الشيخ وعلمه ، وقد أجاب غازان الشيخ إلى ما طلب ، فحقت دماء المسلمين .

ولما هم بالانصراف طلب غازان منه الدعاء . . . فقال الشيخ في دعائه : « اللهم إن كنت تعلم أنه إنما قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ، وجاهد في سبيلك ، فأن تؤيده وتنصره ، وإن كان للملك

## رهوته وآثاره:

كان ابن تيمية نسيج وحده في دعوته ، وكانت دعوته دعوة فريدة بين الدعوات الإسلامية أيضا . كان من الضروري وجود ابن تيمية على أرض هذه الدنيا الإسلامية ، بعد أن تغيرت أشياء في جوهر العقيدة ، وبعد أن وجدت فرق ، وتمددت دعوات ، وكلمها لم تجمل كتاب الله وسنة نبيه إمامها ، بل سلطت التأويل على الكتاب والسنة حتى تغيرت الآيات بتفسير التفسير والتأويلات ، فكان من عناية الله أن أرسل هذا المبقرى الذى رجع بدينه إلى حقيقته الأولى وبساطته ، وأوضح ذلك بكتب خالدة ، فكانت عقيدة ابن تيمية توحيدا خالصا ، غير مشوب بشرك على أى صورة كانت ، واستعادة لبساطة الدين ويسره . . . كل ذلك في حدود الكتاب الكريم والسنة الصحيحة ، ولذا كان ابن تيمية في التفسير إليه المنتهى ، وفي الحديث لا يلحق ، وبشهادة على ذلك كتبه في التفسير والحديث .

عاش ابن تيمية ، في عصر شاعت فيه الخرافات عند العامة ، واستحكم فيه الجلود عند العلماء ، وذاع فيه التقليد بين الفقهاء . ولم كان سد باب الاجتهاد نكبة على الإسلام والمسلمين ، ولم كان سببا في عدم انطلاق المدنية الإسلامية ، في طريقها الذى اختطته ، ولم وقف سدا حائلا بينها وبين التطور والارتقاء . — ، فأى ابن تيمية يدعو إلى أن الاجتهاد غير مقصور على الأئمة السابقين ، بل إنه باب مفتوح للصراعين لمن حاز شروطه المتقولة . وكان هو نفسه مثلا للمجهد الطاق ، فليس شرطا لازما أن لا يجيد الإنسان عما قاله الأئمة الأربعة مادام سنده الكتاب والسنة ؛ ويؤيده العقل الراجح .

ولقد كان ابن تيمية لا يتقيد في فتاويه بذهب من المذاهب الأربعة ، ولا رأى إنسان أيا كان ، إلا بكتاب الله وسنة نبيه . وعنده أن من خالف الإجماع فيما لم يرد فيه نص ليس بكافر ، وباب الاجتهاد مفتوح لمن حصل أدواته ، وما كان ابن تيمية جامدا بل كان يستعين بالقياس فوق ذلك .

...

تتعرض دعوة ابن تيمية التي جاهد واضطهد من أجلها ، في

الفاطمية ، ولم نال هؤلاء من الإسلام والمسلمين ، فتارة يقتلون الحجاج ، وبرمونهم في بئر زمزم ، وأخرى يأخذون الحجر الأسود ويبق عندهم مدة . وكانت هذه الحركات تبدو تحت أسماء مختلفة ، كالإسماعيلية والقرامطة الباطنية والتصيرية<sup>(١)</sup> .

وكان أهل جبل كسروان في الشام ، من هذه الطوائف ، وقد استفحل خطبهم ، فتوجه الشيخ إلى هذا الجبل لقتالهم ، وكتب إلى أطراف الشام في الحث على قتالهم ، وأنهم غزاة في سبيل الله . . ثم ذهب ، ومن معه من الرجال ، وصمهم ولى الأمر نائب المملكة إلى الجبل لغزوم واستمروا في حربهم وحصارهم ، حتى فتح الله الجبل ، وأجلوا أهله ، وكتب ابن تيمية إلى السلطان يخبره بالفتح ، وأنهم قوم أكفر من اليهود والنصارى ، بمعتقدون في عصمة علي ، وكفر الصحابة رضوان الله عليهم ، ولا يقرون بصيام ، ولا صلاة ، ولا جنة ، ولا نار ولا يحرمون الدم واليثة ولحم الخنزير . . وغير ذلك .

وبالطبع ، كان لا بد أن يوجس أولو الأمر منه خيفة ، ويراقبوه ، لأن قلوب الناس كانت معه ، فلو طلب الملك ما بعد عنه ، وأتباعه في كل مكان كثيرون ، ولعل هذه الأسباب السياسية تبرر ما نال الشيخ من اضطهاد لأسباب دينية تتعلق بالعقيدة ، وتدخل أولى الأمر فيها اعتوره من حبس وإطلاق ، واعتقال وفكك . ويتضح ذلك مما جرى بينه وبين السلطان الناصر ، رغم إكبار الناصر للشيخ .

وشى عند السلطان الأعظم الملك الناصر ، في حق ابن تيمية فطلبه السلطان ، ولما حضر بين يديه قال من جملة كلامه معه : « إننى أخبرت أنك قد أطاعتك الناس ، وأن فى نفسك أخذ الملك » فلم يكثر الشيخ وقال بجنان ثابت ونفس مطمئنة ، رغم أنه لا يدري أيمخرج من هذا الموقف ، ورأسه فوق جسمه أم فوق النطع : « أنا أفضل ذلك أراقة إن ملكك وملك الغول ، لا يدارى فلما عندى » فتبسم السلطان وقال مجلله : « إنك والله صادق »

١ - رسالة الرد على التصيرية فى « مجموع رسائل » تأليف ابن تيمية طبعة المانجى سنة ١٣٢٧

أن زيادة القبور إذا كانت بمواعيد ومراحيم ورحمة فهي حرام، أما زيارة قبر المسلم بقصد العظة والاعتبار فلا شيء فيها، وأما ما يمله العامة من تعظيم القبور، والتسبح بها، وإن كان ذلك بقبر الرسول فهو شرك يستتاب صاحبه وإلا قتل . . . وأولياء الله هم المتقون المؤمنون « فن اعتقد في بشر: أنه إله أودع ميتا، أو طلب منه الرزق والنصر والهداية، وتوكل عليه أو سجد له، فإنه يستتاب . . . فان تاب وإلا ضربت عنقه »، وما ابن تيمية يبدع في دعوته هذه، فقد تابم فيها النخعي والشمسي<sup>١</sup>. . . اتهم ابن تيمية بالتجسيم، حتى أن «دائرة المعارف الإسلامية» تقول: إنه كان مسرفا فيه، ولذا كان يفسر الآيات حرقيا. وما كان ابن تيمية مجسما، وهو الذي حارب المجسمة والشبهة والمطلة بل أراد أن يقطع هذا الجدل الذي سبب الفرق بين المسلمين . . . فن قائل أن ما ورد في الكتاب من نحو: يد الله، ووجه الله وعرش الله لا يؤخذ على ظاهره بل يؤول، وتبذ به الناس بين ناف لصفات الله، ومثبت لها؛ . . . كل ذلك جعل ابن تيمية يرجع بالعقيدة إلى نقاشها الأول الذي لا تعقيد فيه؛ ويدعو إلى عقيدة السلف رضوان الله عليهم . . . فكان يكره التأويل، مبالغا في الإثبات بما ورد في الكتاب والسنة، مؤمنا بالمشابهة من الآيات، ببرىء من التشبيه والتجسيم والتشليل؛ . . . « قاله فوق عرشه . . . معنى حق، لا يحتاج إلى تحريف، ولكن يسان عن الطنون الكاذبة؛ والله فوق سمواته على عرشه على خلقه رقيب عليهم . . . فعقيدته «الإيمان بما وصف الله به نفسه في كتابه، وبما وصفه به رسوله . . . من غير تحريف ولا تمطيل، ولا تكييف ولا تمثيل به . . .»

أما مسألة: الحلف بالطلاق التي خالف فيها الأئمة الأربعة فهي كأن يحلف رجل بالطلاق ثم يقع يمينه فيكفر عنه كأي يمين مادية، ولا يعد طلاقا؛ وذلك مثل: لو أن رجلا حلف على أخيه بالطلاق أنه لن يعطيه هذه الحاجة . . . ثم أعطاه له، فإن طلاقه لا يقع، لأنه ربما امتنع عن إعطائه ذلك لسبب . . . ثم زال؛ أو فعل ذلك ناسيا أو متأولا؛ أو حلف بذلك من أجل صفة . . . ثم تبين خلافها فمنده أن الطلاق الثلاث لا يقع .

مبدأين اثنين،، الأول: إفهام الناس حقيقة معنى «لا إله إلا الله» فلا يعبد ولا يدعى إلا الله، ولا ينعم ولا يضر إلا هو، ولا يملك أحد من أمور العباد شيئا، فلا نبي ولا ولي ولا شيخ يملك من أمر العباد مثقال ذرة، ولا يقصد بحاجة إلا الله، ولا ينيث إلا الله والثاني: محاربة كل ما كان سببا في ضعف المسلمين، فجاهد في السياسة، وهاجم الأشياء التي كانت سببا في فرقة المسلمين، ودعا إلى نيل ما جعلهم شيئا وأحزابا. ومن هذه الناحية كانت عداوته للفلسفة التي علمت الناس الجدل الذي ذهب بريح المسلمين، وكون منهم معتزلة، ومشبهة، ومجسمة، ومتصرفه ومالحة . . . وغير ذلك من الفرق، ولهذا أيضا، كانت مهاجته للفرق الإسلامية بلا استثناء

ونحن لا يزيد أن نمرض إلى آراء ابن تيمية تفصيلا، فإن ذلك يقتضيها جهدا كبيرا، وإنما نريد أن نمرض إلى النواحي التي أمتاز بها ابن تيمية، والتي كانت سببا فيما نعه الناس من أمره، والتي لولاها ما نال من اضطهاد ما نال، وخلود ذكره . . . وهي ثلاثة أشياء نتمتها عليه الناس، الأول: قوله، في زيارة القبور؛ والثاني: اتهامه بالتجسيم، والثالث: إفتاؤه في مسألة الطلاق .

أرسل الله الرسل لنبيه، لا تشرك به شيئا، فلا يدعو أحد أحدا غير الله « قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله، لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض . . . وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير » « ولا تنفع الشفاعة عنده إلا من أذن له » فعبادة الله وحده هي أصل الدين . . . وهو التوحيد الذي بعث الله به الرسل، وأنزل به الكتب .

فالذهاب إلى قبور الأنبياء والتسبح بها، والتمرغ على أعتابها شرك صريح . . . زيارة المشاهد الدينية، والسفر إلى المقابر حرام، ولا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدى هذا . . . ولا تبنى المساجد على القبور - لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد (يخذوا ما صنعوا)<sup>١</sup> - وإن بنيث فلا يجوز فيها الصلاة . والخلاصة:

١ راجع صفوة صحيح البخاري للاستاذ عبد الجليل عيسى أبو النصر ٢٨

١ مجموعة الرسائل الكبرى ١ - ٢

فدعا بدعوته . وفي المتحف البريطاني بعض رسائل ابن تيمية الأولياء . والشيخ والتبويريين ، مثل أستاذه . ودعا إلى هدم الأضرحة ، وإلى التوحيد الخالص ، وإلى فتح باب الاجتهاد ، كما فعل أستاذه تماما ، ومن جراء ذلك رى ابن عبد الوهاب كرمى أستاذه بالكفر .

ولقد كانت دعوة ابن عبد الوهاب التيمية . . . . . بدء الدعوات الإصلاح الديني في الشرق الإسلامي ، فقد تأثر بها زعماء الإصلاح في الشرق الإسلامي . . . . . ونادوا بالإصلاح الديني وفقا لدعوة الرسول مع اختلاف الدعوات باختلاف الدعاة والأقطار ، ولكن جوهر هذه الدعوات هو الإصلاح الذي وضع أساس مبادئه ابن تيمية .

فظهر في المغرب الشيخ أبو العباس التيجاني ، والإمام السنوسي ، وفي مصر الشيخ محمد عبده ، وفي اليمن : الإمام الشوكاني . . . . . العلامة الفاضل الذي دعا بدعوة ابن تيمية وشرح كتابه « نيل الأوطار » ، . . . . . ولقد أودى هؤلاء جميعا بما لا يفتقرون عن الأذهان . وفي الهند أخذ الدعوة الوهابية ، الزعيم الهندي الوهابي « السيد أحمد ( ١٧٨٢ - ١٨٣١ ) - وهو غير الزعيم الهندي « السيد أحمد خان ( ١٨١٧ - ١٨٩٨ ) - أثناء حجه إلى البيت الحرام ، وقد نشر الدعوة الوهابية في الهند ، ولاقي الإنجليز منه الأمرين .

هذا . . . . . وإن تخلو دعوة إسلامية يريد دعائها الإصلاح الديني حقيقة من الرجوع إلى دعوة ابن تيمية ومبادئها . وقد وصلنا من كتب ابن تيمية ٦٤ مؤلفا ، بين رسالة وكتاب ؛ وقد طبعت له تسع وعشرون رسالة في القاهرة سنة ١٣٢٣ تحت عنوان « مجرعه الرسائل الكبرى » . وجل كتيبه مطبوع عدا بعض رسائل متفرقة في مكتبات أوروبا .

١ راجع دائرة المعارف الإسلامية

عبد الجليل السيد حسن

وقد دعا ابن تيمية إلى مهاجمة المسيحية واليهودية ؛ لأن الإسلام إنما أتى ليحل محلها ، وقد أوقف على ذلك أربعة كتب وهي ( ١ ) « الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح » ( ٢ ) « نخبيل أهل الإنجيل » ( ٣ ) « الرد على اليهود والنصارى » إرلين رقم ( ٢٠٨٤ ) ( ٤ ) « الرد على النصارى » ( فهرس المتحف البريطاني رقم ٨٦٥ ، ١ ) .

ولقد خالف ابن تيمية الفقهاء في مسائل كثيرة وقال فيها برأيه . وقد ذكر صاحب « الكواكب الدرية » له خمسة عشر قولاً مما خالف فيها ابن تيمية الإجماع ، أو الأقوال المشهورة . وقد قالوا إنه طعن في رجال يعتبرون حجة في الإسلام كمرغلي ، ولكنه في الحقيقة لم يطعن فيهم ، بل طعن في الفلوق تعظيمهم بحيث يضاف إليهم من الآمال مالا يضاف إلا إلى الله . . . . . كما فعلت الشيعة مع علي بن أبي طالب . . . . . وقد هاجم ابن تيمية الفلاسفة والمتصوفة عموماً . . . . . وهو يكفر الاتحادية وابن العربي خاصة .

وابن تيمية : زعيم « الإصلاح الاجتماعي الديني في الإسلام غير مدافع ؛ فهو شيخ المصلحين الإسلاميين على الطلاق وإمامهم . فلقد أثر ابن تيمية في علماء عصره ومصلحيه ، ومن جاء بعده منهم من الأنباغ ، وحبنا أن تلميذه هو « ابن تيم الجوزية » ومنذ أوائل القرن التاسع عشر ظهرت الدعوات الإصلاحية في الإسلام ؛ فظهر « محمد بن عبد الوهاب » في الحجاز ، زعيم المذهب الوهابي وما كان محمد بن عبد الوهاب إلا مبعوثاً لتأدية رسالة ابن تيمية واستمرار الدعوتة . وقد عرف ابن عبد الوهاب الشيخ عن طريق دراسته الحنبلية ، لأنه كان حنبلي المذهب وكذلك كان ابن تيمية ، وقد اتصل ابن عبد الوهاب به لماماً في دمشق الحنابلة منهم ، وشغف بابن تيمية ، وشغل بدراساته وأعجب به .

مخط « محمد ابن عبد الوهاب ، . . . . . ولقد هاجم ابن عبد الوهاب

١ راجع في ذلك الرسالة الأخيرة من « مجموعة الرسائل » ١ ، ١ ، وأيضاً الرسالة الأخيرة من « مجموع رسائل » لابن تيمية ١ .